

701- تفسير سورة البقرة - (الآيات 161-361) - فضيلة الشيخ

أد #سامي_الصقير- 5 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء هذه الارض بعد موتها. وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر - [00:00:27](#)

قد يبين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون. احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه يقول الله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار - [00:00:55](#)

اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قالوا ان الذين كفروا اصل الكفر الكاف والفاء والراء اصل يدل على الستر والتغطية الكافر انما سمي كافرا لانه ستر وغطى ما يجب لله عز وجل - [00:01:15](#)

والمراد بقوله ان الذين كفروا اي انكروا وجود الله وجحدوا ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته وذلك بتكذيبهم لما جاءت به الرسل من الايمان والاذعان بالله عز وجل قال وماتوا وهم كفار - [00:01:40](#)

واو الحال. ايها الحال انهم ماتوا حال كونهم كفارا اي استمروا على كفرهم في الدنيا حتى ماتوا على ذلك والعياذ بالله ما جزاء قال اولئك عليهم لعنة الله الاشارة في قول اولئك للذين ماتوا وهم كفار. واثار اليهم باشارة البعيد - [00:02:04](#)

تحقيقا لهم وقول لعنة الله عليهم هو طردهم وابعادهم عن رحمته وادخالهم في عذابه وناره والملائكة اي وعليهم لعنة الملائكة والناس اجمعين. اي وعليهم لعنة الناس اجمعين وعموم قوله والناس اجمعين يشمل حتى الكفار - [00:02:29](#)

الذين شاركوهم بالكفر يلعنونهم والعياذ بالله كما قال الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها خالدين فيها. اي انهم خالدون في النار بسبب هذا اللعن من الله والملائكة والناس اجمعين - [00:02:59](#)

خالدين فيها اي انهم والخلود هو المكث الطويل اي انهم ماكثون في هذه النار وهذا المكث بالنسبة لهم مكث ابدى لا يحولون ولا يزولون لان النار لا تفتنى ولا يفنى عذابها. ولا يفنى اهلها. وقد ذكر الله تعالى ابدية النار - [00:03:19](#)

في ثلاث مواضع من القرآن الكريم لا رابع لها الموضع الاول في سورة النساء قال الله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين - [00:03:48](#)

فيها ابداء والموضع الثاني في سورة الاحزاب قال الله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابداء والموضع الثالث في سورة الجن ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابداء - [00:04:07](#)

فهذه اية ثلاث فيها التصريح في خلود اهل النار فيها خلودا ابديا وانها نعتفنى ولا يفنى من فيها قال ثم قال لا يخفف عنهم العذاب يعني لا يخفف عنهم عذاب النار - [00:04:32](#)

بان يهون عليهم تارة ولو يوما واحدا بل هو دائم مستمر كما قال الله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوم من عذاب وقال عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها - [00:04:53](#)

وقال عز وجل فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كذلك ايضا كما انه لا يخفف العذاب كما ان العذاب لا يخفف ايضا لا

ينقطع ولو لحظة قال الله تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون - [00:05:20](#)

وقال عز وجل ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك قال انكم ماكنون قال لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اي لا يمهلون بل

يعاجلون بالعذاب من حين موتهم - [00:05:39](#)

من حين موتهم قال الله تعالى في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب كما

انهم ايضا لا ينظرون ويمهلون في دخول النار - [00:05:58](#)

بل يدخلونها مباشرة يجدون ابوابها مفتحة حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها بل ان الكفار والعصاة والعياذ بالله يعذبون في حياتهم قبل

مماتهم عذابا نفسيا بما يجدونه من الشقاء والقلق النفسي - [00:06:15](#)

وهذا من اعظم الامور كأنما يصعد في السماء قال نعم وقولوا ولا هم ينظرون ايضا لا ينظر بعضهم الى بعض بعين الرحمة والشفقة اذا

لا ينظرون لها معنيان المعنى الاول انهم لا يمهلون - [00:06:42](#)

في تأخير العذاب سواء في البرزخ او في الآخرة والمعنى الثاني لا ينظرون اي لا ينظر بعضهم الى بعض بعين الرحمة والاشفاق لان

الله عز وجل غضب عليهم كما قال الله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين - [00:07:03](#)

ثم قال عز وجل والهكم اله واحد الهكم الخطاب هنا لجميع الخلق من الجن والانس الهكم والاله والمعبود حبا وتعظيما والاله هو

المألوف وهو المعبود حبا وتعظيما بان العبادة لها ركنان وهما الحب والتعظيم - [00:07:27](#)

بالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب وقوله والهكم اله واحد اي فرد سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى هو الله الواحد القهار

وقال وما من اله الا اله وما من اله الا الله الواحد القهار - [00:07:54](#)

والمعنى ان معبودكم ومألوهكم ايها الخلق الذي يستحق العبادة حبا وتعظيما هو واحد منفرد في ذاته وفي اسمائه وصفاته وفي

الوهيته وفي ربوبيته. قال لا اله الا هو هذه الجملة - [00:08:15](#)

توكيد لقوله والهكم اله واحد ففيها اثبات كمال الوهية الله عز وجل ونفي اللوهية عما سواه وقوله لا اله الا هو. هذه كلمة التوحيد

والهكم اله واحد لا اله الا هو - [00:08:36](#)

وهذه الكلمة تشتمل على اثبات ونفي الا الله اثبات ولا اله نفي فيجمع فيها بين النفي والاثبات وانما كان كذلك اي انه يجمع فيها بين

النفي والاثبات. لان الاثبات المحض لا يمنع المشاركة - [00:08:57](#)

والنفي المحض عدم فاذا قلت زيد في المسجد فلا يمنع ان يكون غيره في المسجد واذا قلت لا احد في المسجد فهذا نفي اذا يجمع

فيها او جمع في هذه الكلمة بين النفي والاثبات - [00:09:21](#)

لان لان الاثبات المحض لا يمنع المشاركة ولان النفي المحض عدم والعدم ليس شيئا فظلا عن ان يكون الها ولهذا قال الله عز وجل نعم.

وقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو - [00:09:40](#)

لا اله الا هو فاذا قال قائل توجد الهة ومعبودات تعبد من دون الله الجواب انها باطلة كما قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق. وان ما

يدعون من دونه هو الباطل. وفي الآية الاخرى وان ما يدعون من دونه البصر - [00:09:59](#)

باطل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الرحمن والرحيم اسمان من اسماء الله الرحمن على وزن فعلان والرحيم على وزن

فعليل وفعلما ما كان على زينة فعلان ابلغ مما كان على زنة فعليل - [00:10:19](#)

ولهذا قدم سبحانه وتعالى هنا وفي البسملة وفي غيرها قدم الرحمن على الرحيم في هذا الموضع وفي البسملة وفي قوله عز وجل

حم تنزيل من الرحمن الرحيم وفي قوله هو الرحمن الرحيم - [00:10:43](#)

لماذا؟ نقول لان الرحمن اوسع واعم من الرحيم اوسع واعم من من الرحيم ولهذا الرحمن لا يسمى به غير الله بل هو ثاني اسماء الله

عز وجل بعد الله الذي هو لفظ الجلالة. كما قال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن - [00:11:03](#)

اه نعم والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. اذا الرحمن نفسرها بان اذا اجتمع الرحمن الرحيم الرحمن ذو الرحمة الواسعة

والرحيم ذو الرحمة الواسعة. اي الموصل رحمته من شاء من عباده - [00:11:31](#)

يستفاد من الايات السابقة فوائد من قول ان الذين يكتمون الفائدة الاولى الوعيد الشديد والتهديد الاكيد للذين يكتمون ما انزل الله تعالى من البينات والهدى بلعنهم وطردهم عن رحمة الله عز وجل - [00:11:52](#)

بقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وهذه الاية او هذا الوعيد عام في كل من كتم ما انزل الله من اهل الكتاب ومن غيرهم ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه - [00:12:15](#)

في هذه الاية لولا اية في كتاب الله ما حدثتكم وتلا قول الله عز وجل ان ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات ومنها ايضا ان كتمان البينات والعلم والهدى من كبائر الذنوب - [00:12:38](#)

ان كتمان ما انزل الله عز وجل من الهدى والعلم من كبائر الذنوب ووجه ذلك ان الله تعالى رتب عليه عقوبة خاصة وهي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة - [00:12:59](#)

دينية او اخروية فهو من كبائر الذنوب كما رتب عليه لعن او نفي لايمان او حد او وعيد في الاخرة فهو من كبائر الذنوب ومنها ايضا اثبات عظمة الله عز وجل. لقوله انزلنا - [00:13:22](#)

وقول بيناه وهذا يدل على عظمته عز وجل ومنها ايضا اثبات علو الله على خلقه لقوله انزلنا والانزال انما يكون من اعلى ومنها ايضا ان القرآن منزل غير مخلوق. ان القرآن الكريم كلام الله منزل غير مخلوق. لقول ما انزلنا - [00:13:44](#)

من البينات والهدى فيه الرد على من قال بخلق القرآن وان القرآن مخلوق. بل القرآن كلام الله عز وجل. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ومنها ايضا - [00:14:11](#)

بيان فضل الله عز وجل ونعمته على عباده. بيان فضله ونعمته على عباده. وذلك بانزال البينات والهدى وبيانها فقد انزل الله تعالى البينات والهدى وبين ذلك للناس بحيث انه تقوم عليهم الحجة - [00:14:34](#)

وتنقطع عنهم المحجة. قال الله تعالى قد بينا الايات لقوم يوقنون وقال عز وجل قد فصلنا الايات بقوم يعلمون وقال عز وجل قد فصلنا الايات لقوم يفقهون الى غير ذلك - [00:14:57](#)

ومنها ايضا بيان عموم رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم لجميع الناس بقوله من بعد ما بيناه للناس في الكتاب وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يبعث الى قومه خاصة وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم الى الناس عامة. قال الله تعالى قل - [00:15:15](#)

يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ومنها ايضا وجوب نشر العلم واظهاره وبيانه للناس لان الله تعالى لعن الذين يكتمون العلم وما انزل من البينات والهدى وتوعدهم وقد قال الله تعالى واخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه - [00:15:44](#)

ومنها ايضا جواز لعن من كتم ما انزل الله من البينات والهدى لكن يكون اللعن على سبيل العموم والوصف لا على سبيل الشخص والعين كما انه نظير ذلك انه يجوز ان تلعن ان تلعن الكفار - [00:16:17](#)

ان تلعن الكفار والظالمين والفاسقين على وجه العموم. الا لعنة الله على الظالمين. الا لعنة الله على الكافرين. على الفاسقين. لكن لا يجوز رجل ظلم ان تقول له لعنة الله - [00:16:43](#)

او فاسق ان تقول لعنة الله بل يلعن على سبيل العموم المعين لعن معين لا يجوز في حياته ابدا لماذا؟ لانا لا ندري ما يختتم له فقد يكون هذا الفاسق صالحا - [00:16:57](#)

والكافر مؤمنا لان الانسان لا يحكم آآ خلودي في النار وعذاب الله عز وجل الا اذا مات وهو كافر. كما قال الله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار - [00:17:18](#)

اما المعين فلا يجوز لكن اذا قال قائل ما حكم سب الاموات الجواب قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وفي رواية لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء - [00:17:33](#)

تعلى النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن سب الاموات بعلتين العيلة الاولى ايداء الاحياء من اقاربهم فان اقاربهم من من اولادهم

وابناء عمهم ونحو ذلك يتأذون اذا لعن قريبهم - [00:17:54](#)

وثانيا ان ان لعنهم لا فائدة منه فاذا كان الله عز وجل قد حكم بدخولهم النار ولعنهم فهذا اللعن ليس فيه فائدة اذا سبوا الاموات منه
عنه الا بمصلحة شرعية - [00:18:14](#)

من بيان طريقته وفسادي منهجه وفكره وعقيدته فهذا من باب النصح. والبيان بل هو امر واجب ونعم ويستفاد من هذا الحديث
ايضا بيان عظم مسؤولية اهل العلم وان الواجب عليهم ان يبينوا - [00:18:33](#)

الهدى والعلم للناس وان يبينوا الحق للسائل والمسترشد ومنها ايضا بيان فضل الله عز وجل وسعة حلمه ورحمته لانه سبحانه وتعالى
فتح باب التوبة للتائبين والمنيبين مهما عظمت ذنوبهم ومهما كثرت سيئاتهم - [00:18:57](#)

في قوله الا الذين وهذا من رحمة الله عز وجل. فمهما عمل الانسان من اعمال حتى لو كان شركا اذا تاب واناوب تاب الله عز وجل عليه
ولهذا قال الله تعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون - [00:19:26](#)

ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه مهانا الا من تاب الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:19:45](#)

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فكون الانسان اذا اذنب ذنبا او فعل ذنبا يقنط من رحمة الله او ييأس من روح الله
نقول هذا من الامور المحرمة بل من كبائر الذنوب - [00:20:05](#)

ومنها ايضا وعد الله عز وجل الذي لا يتخلف لمن تاب من كتم العلم والهدى واصلح ان الله عز وجل يتوب عليه في قوله فاولئك اتوب
عليهم. وانا التواب الرحيم - [00:20:22](#)

ومنها ايضا اثبات اسمين من اسماء الله وهما التواب والرحيم واثبات ما تضمناه من الصفة ومنها ايضا عن الكفار الذين ان الكفار الذين
كفروا واستمروا على كفرهم وماتوا على ذلك - [00:20:43](#)

عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين في قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار ومنها ايضا انه يستثنى من ذلك من تاب ورجع
عن كفره. لمفهوم قوله وماتوا ها وهم كفار - [00:21:06](#)

ومنها ايضا اثبات وجود الملائكة ووجوب الايمان بهم وانهم خلق من خلق الله عز وجل وليسوا كما قيل انهم هو وخيالات او نحو ذلك
الملائكة خلق من خلق الله والملائكة - [00:21:27](#)

عالم غيبي خلقهم الله عز وجل من نور وجعل لهم القدرة التامة على تنفيذ ما يطلبه منهم فوهمهم سبحانه وتعالى قدرة وقوة
يتمكنون بها من تنفيذ ما امرهم الله تعالى به من عبادة - [00:21:50](#)

العباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وقال عز وجل ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون فهم عباد لله عز وجل لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها ايضا ان الكفار - [00:22:16](#)

الذين ماتوا على الكفر انهم خالدون في نار جهنم والعياذ بالله في قوله خالدين فيها ومنها ايضا ان هذا العذاب في نار جهنم لا يخفف
عنهم ولا هم ينظرون بل من حين ان - [00:22:35](#)

يأتوا الى النار يجدوا يجدون ان ابوابها مفتحة وهذا رد علي في هذه الاية في قول خالدين فيها وفيما ذكرناه من ايات رد على من
قال ببناء النار وانها تفنى - [00:22:54](#)

القرآن الكريم كما سبق فيه ثلاث ايات فيها التصريح ابدية النار وخلود اهلها فيها ومن ذهب الى انها تفنى ابن القيم رحمه الله فقوله
ضعيف ولهذا علق الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله على كلام ابن القيم هذا بقوله هذا هذه كبوة من - [00:23:11](#)

هذا الجواد ها كبوة يعني زلة من هذا الجواد ومنها ايضا اثبات الوهية الله عز وجل وانه سبحانه وتعالى المنفرد بالالوهية والربوبية
وبالاسماء والصفات. لقوله والهمكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:23:40](#)

ومنها ايضا اثبات اسمين من اسماء الله وهما الله والواحد وما تضمناه من صفة وهي صفة الالوهية الوجدانية لله تعالى وفي اخر
الاية ايضا اثبات اسمين من اسماء الله وهما الرحمن - [00:24:05](#)

والرحيم طيب في ختم هذه الاية الكريمة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. فيها نكتة وفائدة وهي اشارة الى ان الوهية

الله عز وجل مبنية على الرحمة - [00:24:26](#)

انها مبنية على الرحمة ولهذا رحمته سبقت غضبه ورحمته سبحانه وتعالى وسعت كل شيء وعمت كل حي كما قال سبحانه وتعالى

ورحمتي وسعت من كل شيء. وسعت كل شيء فمن اثار رحمة الله عز وجل - [00:24:46](#)

ما يتنعم به العباد من النعم ولهذا قال الله عز وجل في نعمة انزال المطر قال فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها

الله اعلم تفنى شلون - [00:25:08](#)

يلا هذا رأيه له ادلة لكنها حقيقة ليست اجندة لان القرآن صريح صريح في ابدية النار خويا رانا التهبيد المكث الطويل المقص الطويل

اذا معلوم اذا فنيت النار ما في عذاب - [00:25:33](#)

فمن اللازم ذلك ان يفنى اهلها يقول النار خلود فلا موت الجنة خلود فلا موت ولله النار خلود ولا موت. نعم كيف الله ياخذ بالنار لا مو

بكفار هذولا هذولا مثل اهل الفترة وغيرهم - [00:26:00](#)

اما الكافر والكافر لا الكافر المخلد موب شرط ورد وردت احاديث ان من الصحابة من اسلم ولم يعمل ولم يسجد لله سجدة. ودخل

الجنة شهد النبي له بالجنة كما في حديث اصيرم - [00:26:33](#)

انه قاتل حتى قتل وشهد الرسول عليه الصلاة والسلام له بالجنة بسم الله الرحمن الرحيم. قال لو ان مدى رجل كافر اسلم قال اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:26:50](#)

ثم بعد ان اسلم السكتة قلبية ومات نحكم بماذا اسلامي ولا لا؟ اسلامي. مع انه لم يعمل شيئا. لم يعمل عملا صالحا. نعم ها ليش لا لا ما

يجوز اللعن على سبيل العموم مدى الحي ما يجوز - [00:27:07](#)

تأدبا مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم انت ما تدري هل هذا الكافر الذي لعن ربما يهديه الله ويسلم ويكون من اولياء الله. ومن

انصار الله عز وجل. اليس من الصحابة رضي الله عنهم من كان كافرا ويقاتل النبي عليه الصلاة والسلام ويقاتل المسلمين. ثم اسلم -

[00:27:32](#)

وكان سيفاً من سيوف الله عز وجل اي نعم لا هو يقصد الماء منه شيء. خير قط هنا اما اما العصاة فمنهم من يعفو الله عز وجل

عنه ومنهم من يخرج بالشفاعة. نعم - [00:27:54](#)